غرضه ليس بيان العدد كما عرفت وتحويقبل التوبة ما دام الروح
داخلا في البدن اى مدة ثبوت الروح في البدن اذ هي توقيت
امر عدة ثبوت خبرها لا اسمها بان جعلت تلك المدة ظرف زمان
لان ما قبلها مصدرية وتقدير الزمان قبل المصادر كثير كما في اتيتك
خفوق النجم ولذا احتيج الى كلام اخر لانه ظرف والظرف يحتاج الى
كلام لانه فضلة والفضلة لا يجئ الا بعد المسند والمسند اليه وقد
عرفت ما يتعلق بالنوية والروح اما جواني او انساني فالحيواني
جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني وينتشر بواسطة العروق
الضوارب الى سائر اجزاء البدن والانسان هو اللطيفة العالمة
المدركة من الانسان الراكبة على الروح الحيواني نازل من عالم الامر
يعجز العقول عن ادراك كنهه وذلك الروح قد تكون مجردة
وقد تكون منطبعة وقيل الروح باصطلاح اهل القوم اللطيفة
الانسانية المجردة وفي الاصطلاح الاطباء هو البخار اللطيف
المتولدة القلب القابل لقوة الحيواني والحس والحركة ويسمى
بالنسبة اصطلاحهم النفس والمتوسط بينهما المدركات للكليات
والجزئيات وهو القلب ولا يفرق الحكماء بين القلب والروح
الاول المعبر عنه بالروح الاعظم والاقدام والاخر والفعل الاول
ويسمونها النفس الناطقة ويطلق في اللغة على عيسى وجبرائيل عليهما
السلام وعلى القرآن العظيم ويذكر ويؤنث واليدن ما روى
الاطراف من الكتف الى الاليتة كما في المغرب والمقياس والراس
والعنق واليد والرجل لا يدخل قد خولها في بعض الاحكام
في بعض المواضع ليس الا بالتغليب وصاحب الصحاح الجوهري
قال البدن الجسد فيدخل الاعضاء كلها وهو بحث شريف فتامل

فتامل وتحو ليس الله تعالى جسما اى ليس الله اجزاء متركبة
على مذهب المتكلمين واختلفوا في مقدارها فعند النجاريين
من جزئين فصاعدا وعند المعتزلة جوهر قابل للابعاد الثلثة
وهي طول وعرض وعمق او اثناه مركب من ستة اجزاء وان كان مثلثا
وعن ثمانية ان كان مربعا والجوهر المطلق في اللغة اصل المركبات
وهو الجزء الذي لا يتجزى عند المتكلمين وهو المتحيز الذي لا يتقسم
اصلا بالكسر لصفره ولا بالقطع لصلابته ولا بالوهم والغرض والله تعالى
منزه عن علة ان يكون اصلا لها ولا جزء لها لانه متحيز وكل
ليس بصانع ينتج انه ليس بصانع وهو باطل او تقول لو كان
كذلك فاما ان يكون صفة كمال او لا فان لم يكن صفة كمال
وجب تنزيهه عن الله وان كان صفة كمال كان الصانع مكملا بغيره
وهو باطل يعني انه ليس بجسم لان الجسم مركب ومتحيز وكل مركب
ومتحيز مفتقر الى اجزائه والمفتقر الى الغير ممكن والله لا يجوم هو له
الامكان فلا يكون جسما ولو كان جسما لكان مركبا ولو كان مركبا
لكان كل جزء من اجزائه قائما بنفسه اذ اطلاق التاليف مالا يقوم
ما لا قيام له بنفسه محال وحينئذ ان اتصف جميع اجزائه بصفة
واحدة من صفة الكمال فهو محال لامتناع قيام صفة واحدة
بالمحال المتعددة وان اتصف كل جزء بصفة على حدة وخلا
عن الصفات التي اتصف بها باقي الاجزاء يكون كل جزء ناقصا
لاحتياجه الى الصفات وان اتصف كل جزء من اجزائه بجميع
صفة الكمال اذ كل قائم بالذات جاز ان يتصف باضدادها
من الصفات النقصان لامتناع ارتفاع النقيضين كل ذلك
من امارات الحدوث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ثم اعلم ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)